نخلة صغيرة او الهبا او ليخلقوا ذرة حبة بفتح الحاء اي حبة منتفعا بها
كالحنطة او شعيرة هو من عطف الخاص او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم
وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخري بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة
ونوع من التنزل في الالزام وان كان بمعنى الهبا فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس
تارة وبما له جرم اخري وحكايته وقع السوال عن حكمة الترقي من الذرة الي الحبة
الي الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بان
صنع الاشيا الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلي
للادني فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار فضيلته
رحمهما الله واخرجه المولف في بعض الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم فيه
ايضا باب بيان حال قراة الفاجر والمنافق بالشك
او للتنويع هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله
في حديث الباب قسيما للمومن ومقابلا له قال في فتح الباري ووقع في رواية
ابي ذر قراة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر اعم فيكون من
عطف الخاص علي العام حدثنا هدبة ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة
القيسي قال حدثنا همام بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وتشديد الميم الاولي
ابن يحيي العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن مالك
عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال مثل المومن الذي يقرا القرآن كالاترجة بفتح الهمزة والرا بينهما
فوقية ساكنة وتشديد الجيم والاترجة بالنون بدل الترجة وترنج طعمها طيب وريحها
طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن وهي صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها
لين تشوق اليها النفس قبل تناولها تفيد اكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهتها
ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس
في الاحتظا بها ثم انها في اجزايها تنقسم الي طبايع فقشرها حار يابس ويمنع
السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النسا ويجلو
اللون والكلف ومن رها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطبا في كتبهم
فهي افضل ما وجد من الثمار في ساير البلدان وقال المظهري المومن الذي يقرا
هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القران ويستريح
الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة تستريح الناس
بروايحها والمومن الذي ولابي الوقت ومثل الذي لا يقرا القران كالتمرة بالمثناة
الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرا القران علي صيغة المضارع
ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد بها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد بها الاستمرار والدوام
عليها

عليها وان القراة دابه وعادته اذ ليس ذلك من هجيراه كقولهم فلان يقري الضيف ويحمي
الحريم ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القران ولم يفز بحلاوة اجره فلم يجاوز
الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهولا الذين يمرقون
من الدين قاله ابن بطال ومثل الفاجر المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة
هي معروفة ويسمى في بعض البلاد ببطيخ ابي جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه
كما قال ابن بطال ان قراة الفاجر والمنافق لا ترتفع الي الله ولا تزكو عنده ما اريد
به وجهه ورجاله هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي
وسبق في فضايل القران وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد والواو
احمد بن صالح ابو جعفر البصري قال حدثنا وللاصيلي مما ليس في الفرع
اخبرنا عنبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد ابن يزيد
ابن اخي يونس قال حدثنا يونس ابن يزيد الايلي وهو عم عنبسة عن ابن
شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد يحيى ابن عروة ابن الزبير انه سمع
اباه عروة بن الزبير ابن العوام يقول قالت عايشة رضي الله عنها سال
اناس النبي صلي الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة من كعب الاسلمي
وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الكاف جمع كاهن
وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع استناد الي سبب
والاصل فيه استراق الجن السمع من كلام الملايكة فتلقيه في اذان الكاهن وقال
الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالفهم
الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم
اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة
فقال عليه الصلاة والسلام انهم اي الكاهن ليسوا بشي اي ليس قولهم بشي يعتمد
عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشي يكون حقا هذا اورده
السايل اشكالا علي عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشي لانه
فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلي الله عليه وسلم
مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا
بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح التحتية والطا
المهملة بينهما خا معجمة اي يستلبها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من
الحق ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني يخطفها بخا مهملة نفا معجمة

٢١٢

Copyright © King Saud University